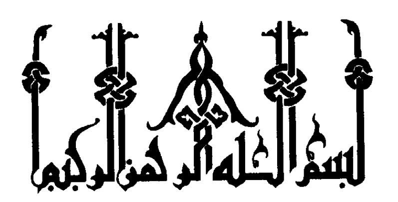
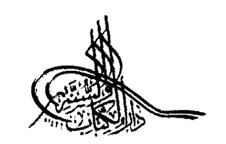
أسماء الله الحسنى

تاليف

العلامة الشيخ الدكتور/ محمد تقي الدين الهلالي


بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الله الحسنى



الطبعة الأولي ٢٠٠٧/٢/١٩

لـ دار الكتاب والسنة

رقم الايداع بهيئة الكتب والوثائق القومية

٢٠٠٧ / ١١١٩٥

دار الكتاب والسنة

للطباعة والنشر والتوزيع

عين شمس الشرقية – القاهرة جمهورية مصر العربية .

جوال :٠١٠٤٦٧١٤٣٩ – ٠١٠١٠٢١١٨٧

موقعنا على الإنترنت

www.dar-ketabsunah.com

للتواصل عبر الماسنجر

Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com

y

البـريد الإلكتـروني

marketing@dar-ketabsunah.com

إدارة التسويق

production@dar-ketabsunah.com

إدارة الإنتاج

Admin@dar-ketabsunah.com

ترجمة العلامة محمد تقي الدين الهلالي

نسبه:

هو العلامة المحدث واللغوي الشهير والأديب البارع والشاعر الفحل والرحالة المغربي الرائد الشيخ السلفي الدكتور/ محمد التقي المعروف بـ محمد تقي الدين، كنيته أبو شكيب « حيث سمى أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان »، بن عبد القادر، ابن الطيب، بن أحمد، بن عبد القادر، بن محمد، بن عبد النور، بن عبد القادر، بن هلال، ابن محمد، بن هلال، بن إدريس، بن غالب، بن محمد المكي، ابن إسماعيل، بن أحمد، ابن محمد، بن أبي القاسم، بن علي، ابن عبد القوي، بن عبد الرحمن، بن إدريس، ابن إسماعيل، ابن سليمان، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، ابن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي وفاطمة بنت النبي محمد ﷺ.

وقد أقر هذا النسب السلطان الحسن الأول حين قدم سجلماسة سنة ١٣١١ هـ.

نشأتـه:

ولد الشيخ سنة ١٣١١ هـ بقرية «الفرخ»، وتسمى أيضا بـ «الفيضة القديمة» على بضعة أميال من الريصاني، وهي من بوادي مدينة سجلماسة المعروفة اليوم بتافيلالت الواقعة جنوبا بالمملكة المغربية. وقد ترعرع في أسرة علم وفقه، فقد كان والده وجده من فقهاء تلك البلاد.

رحلاته لطلب العلم وخدمته للدعوة:

قرأ القرآن على والده وحفظه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم جوده على الشيخ المقرئ أحمد بن صالح ثم لازم الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله التندغي الشنقيطي فبدأ بحفظ مختصر خليل وقرأ عليه علوم اللغة العربية والفقه المالكي إلى أن أصبح الشيخ ينيبه عنه في غيابه، وبعد وفاة شيخه توجه لطلب العلم على علماء وجدة وفاس آنذاك إلى أن حصل على شهادة من جامع

القرويين. ثم سافر إلى القاهرة ليبحث عن سنة المصطفى ﷺ، فالتقى ببعض المشايخ أمثال الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ رشيد رضا، والشيخ محمد الرمالي وغيرهم، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر ومكث بمصر نحو سنة واحدة يدعو إلى عقيدة السلف ويحارب الشرك والإلحاد. وبعد أن حج توجه إلى الهند لينال بغيته من علم الحديث فالتقى علماء أجلاء هناك فأفاد واستفاد؛ ومن أجل العلماء الذين التقى بهم هناك المحدث العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري صاحب «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» وأخذ عنه من علم الحديث وأجازه وقد قرّظه بقصيدة يُهيب فيها بطلاب العلم إلى التمسك بالحديث والاستفادة من الشرح المذكور، وقد طبعت تلك القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة الهندية؛ كما أقام عند الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني نزيل الهند آنذاك، وقرأ عليه أطرافا من الكتب الستة وأجازه أيضا. ومن الهند توجه إلى الزبير «البصرة» في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني السلفي المحقق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة

الأهلية بالزبير، وهو غير العلامة المفسر صاحب «أضواء البيان» واستفاد من علمه، ومكث بالعراق نحو ثلاث سنين ثم سافر إلى السعودية مرورًا بمصر حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفًا إلى الملك عبد العزيز آل سعود قال فيها: «إن محمدا تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه»، فبقي في ضيافة الملك عبد العزيز بضعة أشهر إلى أن عين مراقبا للتدريس في المسجد النبوي وبقي بالمدينة سنتين ثم نقل إلى المسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي بمكة وأقام بها سنة واحدة. وبعدها جاءته رسائل من إندونيسيا ومن الهند تطلبه للتدريس بمدارسها، فرجح قبول دعوة الشيخ سليمان الندوي رجاء أن يحصل على دراسة جامعية في الهند، وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها اللغة الإنجليزية ولم تتيسر له الدراسة الجامعية بها. وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي وبمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة «الضياء». ثم عاد إلى الزبير «البصرة» وأقام بها ثلاث سنين معلما بمدرسة

«النجـاة الأهليـة» المـذكورة آنفـا. وبعـد ذلـك سـافر إلى جنيـف بسويسرا وأقام عند صديقه أمير البيـان، شـكيب أرسـلان، وكـان يريد الدراسة في إحدى جامعـات بريطانيـا فلـم يتيسـر لـه ذلـك، فكتب الأمير شكيب رسـالة إلى أحـد أصـدقائه بـوزارة الخارجيـة الألمانية يقول فيها: «عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرس في إحـدى الجامعــات، فعسـى أن تجـدوا لـه مكانا لتدريس الأدب العربي براتب يسـتعين بـه علـى الدراسـة»، وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سـافر الشـيخ الهلالـي إلى ألمانيا وعين محاضرًا في جامعة «بون» وشرع يـتعلم اللغـة الألمانيـة، حيث حصل على دبلومها بعد عام، ثم صـار طالبًـا بالجامعـة مـع كونه محاضرًا فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالبًـا ومحاضـرًا ومشـرفًا علـى الإذاعـة العربيـة، وفي سـنة ١٩٤٠م قـدم رسـالة الـدكتوراه، حيـث فنـد فيهـا مـزاعم المستشـرقين أمثـال: مـارتن هـارثمن، وكـارل بروكلمـان، وكـان موضـوع رسـالة الـدكتوراه: «ترجمة مقدمة كتاب الجماهر مـن الجـواهر مـع تعليقـات عليهـا»،

وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي. وأثناء الحرب العالمية الثانية سافر الشيخ إلى المغرب، وفي سنة ١٩٤٧م سافر إلى العراق وقام بالتدريس في كلية «الملكة عالية» ببغداد إلى أن قام الانقلاب العسكري في العراق فغادرها إلى المغرب سنة ١٩٥٩م. وشرع أثناء إقامته بالمغرب، موطنه الأصلي، في الدعوة إلى توحيد الله ونبذ الشرك واتباع نهج خير القرون. وفي هذه السنة «سنة ١٩٥٩م» عين مدرسا بجامعة محمد الخامس بالرباط ثم بفرعها بفاس.

وفي سنة ١٩٦٨م تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذًا بالجامعة منتدبًا من المغرب فقبل الشيخ الهلالي وبقي يعمل بها إلى سنة ١٩٧٤م حيث ترك الجامعة وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة إلى الله، فصار يلقي الدروس بالمساجد ويجول أنحاء المغرب ينشر دعوة السلف الصالح. وكان من المواظبين

على الكتابة في مجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب، ومجلة «المنار» لمحمد رشيد رضا رحم الله الجميع.

شـيـوخـه:

من شيوخه رحمه الله:

- الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي
- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري
- الشيخ محمد العربي العلوي
- الشيخ الفاطمي الشراوي
- الشيخ أحمد سوكيرج
- الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري اليماني
- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، غير صاحب «أضواء البيان»
- الشيخ رشيد رضا
- الشيخ محمد بن إبراهيم

- بعض علماء القرويين
- بعض علماء الأزهر

مؤلفاتـه:

مؤلفات الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله كثيرة جـدا وجمعهـا ليس بالأمر الهين لأنها ألفت في أزمنة مختلفة وبقاع شتى، ومنها:

- الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخـاري [المجلد الأول فقط]
- الإلهام والإنعام في تفسير الأنعام
- مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل
- الهدية الهادية للطائفة التجانية
- القاضي العدل في حكم البناء على القبور
- العلم المأثور والعلم المشهور واللواء المنشور في بدع القبور
- آل البيت ما لهم وما عليهم
- حاشية على كتاب التوحيـد لشـيخ الإسـلام محمـد بـن عبد الوهاب

- حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب
- الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق
- دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين
- البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبريء من الألوهية
- فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني
- فضل الكبير المتعالي «ديوان شعر»
- أسماء الله الحسنى «قصيدة»
- الصبح السافر في حكم صلاة المسافر
- العقود الدرية في منع تحديد الذرية
- الثقافة التي نحتاج إليها «مقال»
- تعليم الإناث وتربيتهن «مقال»
- ما وقع في القرآن بغير لغة العرب «مقال»
- أخلاق الشباب المسلم «مقال»
- من وحي الأندلس «قصيدة»

وفـــاتـــه:

في يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ الموافق لـ ٢٢ يونيو١٩٨٧م أصـيبت الأمـة الإسـلامية بفاجعـة ومصـيبة يصـعب علـى القلـم وصـفها، وهـي مصـيبة مـوت الشـيخ تقـي الـدين الهلالي – رحمه الله – وذلك بمنزله في مدينة الدار البيضاء بالمغرب. وقد شيع جنازته جمع غفير من النـاس يتقـدمهم علمـاء ومثقفـون وسياسيون.

وقد قال رسـول الله ﷺ: **«انَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى اذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَـأَفْتَوْا بِغَيْـرِ عِلْـمٍ، فَضَـلُّوا وَأَضَلُّوا»**. رواه البخاري

فنسأل الله الكريم أن يرحم الشـيخ رحمـة واسـعة ويدخلـه فسـيح جناته.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ [الأعراف: ١٨٠] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر »، أخرجاه في الصحيحين ورواه البخاري وأخرجه الترمذي عن شعيب فذكر بسنده مثله وزاد بعد قوله: يحب الوتر، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي الـ التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك

ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور، ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق صفوان به.

ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى غير منحصرة في تسعة وتسعين بدليل ما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه قال، ما أصاب أحدًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدل مكانه فرحًا، فقيل: يا رسول الله أفلا نتعلمها ؟ فقال بلى ينبغي لكل من سمعها أن يتعلمها.

فصل في شرح هذه الأسماء المباركة

قال المحقق أحد أئمة المحدثين في هذا العصر الأخير محمد صديق حسن القنوجي في أول تفسيره المسمى فتح البيان في شرح اسم الجلالة وبيان معناه.

١ - **«الله»**: علم عربي مرتجل جامد عند الأكثر خاص لذات الواجب الوجود تفرد به الباري سبحانه لم يطلق على غيره ولا يشركه فيه أحد.

قال محمد تقي الدين: وهذا هو الصحيح خلافًا لمن قال أنه مشتق لأنه اسم الله سبحانه مع اختلاف قليل في اللفظ في جميع أخوات اللغة العربية كالعبرانية والسريانية والأشورية وغيرهن.

٢-٣- **الرحمن**: من الصفات لم يستعمل لغير الله عز وجل قال أبو علي الفارسي الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله تعالى **والرحيم**: إنما هو في جهة المؤمنين قال تعالى: ﴿ **وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا** ﴾ وعن ابن عباس قال هما اسمان أحدهما أرق من الآخر وقيل معناهما ذو الرحمة جمع بينهما للتأكيد وقيل غير ذلك والأول أولى وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم.

قال ابن الأثير في النهاية: في أسماء الله تعالى « الرحمن الرحيم » وهما اسمان مشتقان من الرحمة، مثل ندمان ونديم، وهما من أبنية المبالغة، ورحمان أبلغ من رحيم، والرحمن خاص لله لا يسمى به غيره ولا يوصف، والرحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيم، ولا يقال رحمن.

٤- **مالك**: ثم قال القنوجي: قد اختلف العلماء أيهما ملك أو مالك والقراءتان مرويتان عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وذكرهما الترمذي فذهب إلى الأول أبو عبيد والمبرد ورجحه الزمخشري وإلى الثاني أبو حاتم والقاضي أبو بكر ابن العربي والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر فالمالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية فأحدهما أقوى من الآخر في بعض الأمور والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الرب سبحانه أن الملك صفة لذاته والمالك صفة لفعله.

٥- **القدوس:** قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « القدوس » هو الطاهر المنزه عن العيوب، ونقول: من أبنية المبالغة وقد تفتح القاف، وليس بالكثير، ولم يجئ منه إلا قدوس، وسبوح وزروح.

٦- **السلام:** قال: في أسماء الله تعالى « السلام » قيل معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء والسلام في الأصل السلامة، يقال سلم يسلم سلامة وسلامًا ومنه قيل للجنة (دار السلام) لأنها دار السلامة من الآفات.

٧- قال في أسماء الله تعالى « **المؤمن** » هو الذي يصدق عباده وعده، فهو من الإيمان بمعنى التصديق، أو يؤمنهم في القيامة من عذابه، فهو من الأمان، والأمن ضد الخوف.

قال محمد تقي الدين: الثاني هو الصحيح لقوله تعالى: ﴿ **وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** ﴾ ولقول النبي ﷺ: « اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ».

٨- **المهيمن:** قال ابن كثير في آخر سورة الحشر، (المهيمن) كقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ أي هو الشاهد على خلقه بمعنى رقيب عليهم اهـ.

٩- **العزيز**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « العزيز » هو الغالب القوي الذي لا يغلب، والعزة في الأصل، القوة والشدة والغلبة، تقول عز يعز بالكسر إذا صار عزيزًا وعز يعز بالفتح إذا اشتد.

١٠- **الجبار**: قال في أسماء الله تعالى « الجبار » ومعناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي، يقال: جبر الخلق وأجبرهم، وأجبر أكثر، وقيل هو العالي فوق خلقه، وفعال من أبنية المبالغة، ومنه قولهم: نخلة جبارة، وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول ومنه حديث أبي هريرة « يا أمة الجبار ».

١١- **المتكبر**: قال ابن كثير في آخر سورة الحشر: ﴿ **الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ** ﴾ أي الذي لا يليق الجبروت إلا لجلاله، ولا التكبر إلا لعظمته، كما تقدم في الصحيح « العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدًا منهما عذبته، الجبار المصلح أمور خلقه المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم والمتكبر يعني عن كل سوء.

١٢-١٣-١٤- قال ابن كثير، **(هو الخالق البارئ المصور)** الخلق، التقدير. البرء هو تنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى عالم

الوجود، والمصور الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها ويختارها، كقوله تعالى: ﴿ **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ** ﴾.

١٥- **الغفار**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الغفار والغفور » وهما من أبنية المبالغة، ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم وأصل الغفر: التغطية. يقال، غفر الله لك غفرًا وغفرانًا ومغفرة. والمغفرة، الباس الله العفو للمذنبين.

١٦- **القهار**: قال: في أسماء الله تعالى « القاهر » هو الغالب جميع الخلائق. يقال قهره يقهره قهرًا فهو قاهر، وقهار للمبالغة. وقهرت الرجل إذا وجدته مقهورًا أو صار أمره إلى القهر، وقد تكرر في الحديث.

١٧- **الوهاب**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الوهاب » الهبة: العطية الخالية عن الإعراض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهابًا، وهو من أبنية المبالغة.

قال محمد تقي الدين: الوهاب الكثير العطاء لخلقه وهو غني عنهم لا يحتاج إلى عوض ولا مكافأة وغيره لا يعطي عطاء

إلا وهو يريد مكافأة إما من الله أو من الناس، وعلى هذا لا يستحق أن يسمى في الحقيقة بهذا الاسم إلا الله تعالى.

١٨- **الرزاق**: قال ابن الأثير، في أسماء الله تعالى « الرزاق » وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم. وفعال من أبنية المبالغة. والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم.

قال محمد تقي الدين: وأهم هذا النوع الهدى والتوفيق إلى العمل الصالح المقبول فإن الإنسان أحوج إلى هداية الله في كل لحظة من لحظات حياته منه إلى الطعام والشراب.

١٩- **الفتاح**: في أسماء الله تعالى « الفتاح » هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده وقيل معناه الحاكم بينهم، يقال: فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما والفاتح الحاكم، والفتاح من أبنية المبالغة.

قال محمد تقي الدين: والدليل على ذلك في معنى الرحمة قوله تعالى في أول سورة فاطر: ﴿ **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾

وفي معنى الحكم قوله تعالى في سورة الأعراف ٨٩: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾.

٢٠- **العليم**: قال ابن الأثير في أسماء الله تعالى « العليم » هو العالم المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليلها، وفعيل من أبنية المبالغة. قال تعالى في سورة الطلاق: ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾.

٢١- **القابض**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « القابض » هو الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الأرواح عند الممات ومنه الحديث « يقبض الله الأرض ويقبض السماء » أي يجمعها، وقبض المريض إذا توفي، وإذا أشرف على الموت.

٢٢- **الباسط**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الباسط » هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة، قال تعالى في سورة البقرة ٢٤٥: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

٢٣- **الخافض**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الخافض » هـو الـذي يخفـض الجبـارين والفراعنـة، أي يضـعهم ويهيـنهم، ويخفض كل شيء يريد خفضه، والخفض ضد الرفع ومنه الحـديث « أن الله يخفض القسط ويرفعه » القسط: العـدل ينزلـه إلى الأرض مرة ويرفعه أخرى.

٢٤- **الرافع**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الرافع » هـو الذي يرفع المؤمنين بالأسعاد، وأولياءه بالتقريب وهو مند الخفض.

قال محمد تقي الدين: قال تعالى في سورة البقـرة ٢٥٣ في شـأن الرسل: ﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** ﴾ وقـال تعـالى في سـورة يوسـف ٧٦: ﴿ **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** ﴾.

٢٥- **المعز**: قال ابن الأثير: من أسماء الله تعالى « المعـز » وهـو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده.

قال محمد تقي الدين: وقال تعالى في سـورة فـاطر ١٠: ﴿ **مَـن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَـلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَـدِيدٌ وَمَكْـرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ** ﴾. قال تعالى في سورة آل عمـران ٢٦: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ**

مَالكَ الْمُلْك تُؤْتي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ ممَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذلُّ مَن تَشَاء بيَدكَ الْخَيْرُ إنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ﴾.

٢٦- **المذل**: قال ابن الأثير في أسماء الله تعالى « المذل » هو الذي يلحق الذل بمن يشاء من عباده، وينفي عنه أنواع العز جميعها.

قال محمد تقي الدين: قال الله تعالى في سورة المنافقين: **﴿ وَللَّه الْعزَّةُ وَلرَسُوله وَللْمُؤْمنينَ ﴾** وقد صدق الله وعده وأعز المؤمنين في كل زمان ومكان وأذل المعرضين عن الإسلام الذين أعز الله أسلافهم به وأذلهم بالإعراض عنه وذلك مشاهد في هذا الزمان لا يخفى على أحد.

٢٧- **السميع**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « السميع » وهو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي فهو يسمع وفعيل من أبنية المبالغة.

وفي دعاء الصلاة « سمع الله لمن حمده » أي أجاب من حمده وتقبله يقال اسمع دعائي » أي أجب، لأن غرض السائل الإجابة والقبول.

٢٨- **البصير**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « البصير » هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها والبصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها نعوت المبصرات.

٢٩- **الحكم**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الحكم والحكيم » هما بمعنى الحاكم وهو القاضي، والحكيم فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم ومنه حديث صفة القرآن « وهو الذكر الحكيم » أي الحاكم لكم وعليكم، أو هو المحكم الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، فعيل بمعنى مفعل، أحكم فهو محكم ومنه حديث ابن عباس: « قرأت المحكم على عهد رسول الله ﷺ، يريد المفصل من القرآن، لأنه لم ينسخ منه شيء وقيل هو ما لم يكن متشابهًا، لأنه أحكم بيانه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره.

٣٠- **العدل**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « العدل » هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، وهو في الأصل مصدر

سمي به فوضع موضع العادل، وهو أبلغ منه لأنه جعل المسمى نفسه عدلاً.

٣١- **اللطيف**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « اللطيف » هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، يقال لطف به وله، بالفتح، يلطف لطفًا إذا رفق به، فأما لطف بالفتح يلطف، فمعناه صغر ودق.

٣٢- **الخبير**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الخبير » هو العالم بما كان وبما يكون. خبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته.

٣٣- **الحليم**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الحليم » هو الذي لا يستخفه شيء من عصيان العباد، ولا يستنفزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شيء مقدارًا فهو منته إليه.

٣٤- **العظيم**: قال القنوجي « العظيم » الكبير الشأن الجليل القدر رفيع الذكر مطاع الأمر.

٣٥- **الغفور**: بمعنى الغفار وقد تقدم شرحه.

٣٦- **الشكور**: قال القنوجي في قوله تعالى في سورة التغابن: ﴿ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ يثيب من أطاعه بأضعاف مضاعفة.

قال محمد تقي الدين: شكر المخلوق أن يكافئه على نعمته عليه بإحسان من قول وعمل بالجوارح وبالقلب كما قال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة   يدي ولساني والضمير المحجبا

أما شكر الله عبيده فهو تفضله عليهم بالثواب على طاعتهم وهو غني عن طاعتهم.

٣٧- **العلي**: قال ابن الأثير في النهاية: في أسماء الله تعالى « العلي المتعالي » فالعلي الذي ليس فوقه شيء في المرتبة والحكم، فعيل بمعنى فاعل، من علا يعلو، المتعالي: الذي جل عن إفك المفترين وعلا شأنه وقيل: جل عن كل وصف وثناء وهو متفاعل من العلو وقد يكون بمعنى العالي.

قال محمد تقي الدين: وقد تقدم في صدر هذا القسم من سبيل الرشاد من أدلة علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه الذي هو فوق المخلوقات كلها ما يشفي صدور أهل الحق ويشوي

قلوب المعطلة كابن عطية الذي يزعم أنه مفسر وهو مكسر جهمي ضال.

٣٨- **الكبير**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « المتكبر والكبير » أي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات الخلق.

٣٩- **الحفيظ**: قال القنوجي في تفسير قوله تعالى في سورة هود ٥٧: ﴿ **إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ** ﴾ إلى رقيب مهيمن عليه يحفظه من كل شيء.

٤٠- **المقيت**: قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى في سورة النساء ٨٥: ﴿ **وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا** ﴾ مقتدرًا من أقات على الشيء، إذا قدر عليه قال الشاعر.

وذي ضغن كففت الضغن عنه وكنت على مساءته مقيتا

أو شهيدا حافظًا واشتقاقه من القوت فإنه يقوي البدن ويحفظه.

٤١- **الحسيب**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الحسيب » هو الكافي، فعيل بمعنى مفعل، من أحسبني الشيء، إذا كفاني، وأحسبته وحسبته بالتشديد أعطيته ما يرضيه حتى يقول حسبي.

٤٢- **الجليل**: قال ابن الأثير: من أسماء الله تعالى « الجليل » وهو الموصوف بنعوت الجلال، والحاوي جميعها هو الجليل المطلق وهو راجع إلى كمال الصفات، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات والصفات.

٤٣- **الكريم**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الكريم » هو الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه، وهو الكريم المطلق، والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.

٤٤- **الرقيب**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى: « الرقيب » وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فعيل بمعنى فاعل.

٤٥- **المجيب**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « المجيب » وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء، وهو اسم فاعل من أجاب مجيب.

٤٦- **الواسع**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الواسع » هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء.

٤٧- **الحكيم**: تقدم معناه في شرح الحكم.

٤٨- **الودود**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الودود » وهو فعول بمعنى مفعول، من الود، المحبة، يقال: وددت الرجل أوده ودا، إذا أحببته، فالله تعالى مودود، أي محبوب في قلوب أوليائه أو هو فعول بمعنى فاعل أي أنه يحب عباده الصالحين، بمعنى أنه يرضي عنهم.

قال محمد تقي الدين: كنت أظن أن ابن الأثير سلفي العقيدة بريئ من التعطيل والتجهم لأني رأيت المتأخرين من المشتغلين ينقلون من كتابه شرح غريب الحديث ولما رأيت شرحه لأسماء الله الحسنى وجدته من شرار الجهمية المعطلة فانظر كيف أنكر محبة الله تعالى لخلقه وفسرها بالرضا وغلاة الجهمية ينكرون أيضًا صفة الرضا والسخط قاتلهم الله ونحن نثبت لله تعالى كلما أثبته لنفسه من الصفات والأسماء بدون تشبيه بل كما يليق بجلاله سبحانه لا إله إلا هو.

٤٩- **المجيد**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « المجيد » و « الماجد » المجد في كلام العرب الشرف الواسع ورجل ماجد، مفضال كثير الخير شريف، والمجيد، فعيل منه للمبالغة.

٥٠- **الباعث**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الباعث » هو الذي يبعث الخلق، أي يحييهم بعد الموت يوم القيامة.

٥١- **الشهيد**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الشهيد » هو الذي لا يغيب عنه شيء والشاهد: الحاضر وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل، فإذا اعتبر العلم مطلقًا فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد.

قال محمد تقي الدين: وقد أسندت الشهادة إلى الله تعالى في مواضع من كتابه قال تعالى: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ وقال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** ﴾.

٥٢- **الحق**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الحق » هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده والإهيته والحق ضد الباطل.

٥٣- **الوكيل**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الوكيل » هو القيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أنه يستقل بأمر الموكول إليه.

٥٤- **القوي**: قال محمد تقي الدين معناه واضح، قال تعالى: ﴿ **أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً** ﴾ وكل قوي سوى الله فإن الله هو الذي وهبه تلك القوة وهو في الحقيقة ضعيف قال الله تعالى في سورة الكهف ﴿ **مَا شَاء اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ** ﴾ وقوة الله تعالى من ذاته: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾.

٥٥- **المتين**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « المتين » هو القوي الشديد، الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة، ولا كلفة ولا تعب، والمتانة: الشدة والقوة، فهو من حيث أنه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث أنه شديد القوة متين.

٥٦- **الولي**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالي (الولي) هو الناصر، وقيل المتولي لأمور العالم والخلائق القائم بها.

ومن أسمائه عز وجل « الوالي » وهو مالك الأشياء جميعها، المتصرف فيها. وكأن الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيها لم يطلق عليه اسم الوالي.

٥٧- **الحميد**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالي « الحميد » أي المحمود علي كل حال فعيل بمعني مفعول، والحمد والشكر

متقاربان، والحمد أعمهما، لأنك تحمد الإنسان علي صفاته الذاتية وعلي عطائه ولا تشكره علي صفاته.

٥٨- **المحصي**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالي « المحصي » هو الذي أحصي كل شيء بعلمه وأحاط به، فلا يفوته دقيق منها ولا جليل. والإحصاء، العد والحفظ.

٥٩- **المبدىء**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالي « المبدىء » هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال.

٦٠- **المعيد**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « المعيد » هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة.

٦١- **المحيي**: **قال محمد تقي الدين**: المحيي هو الذي يهب الحياة لكل حي.

قال الله تعالى في سورة الحج ٦٦: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ** ﴾ قال البيضاوي في تفسيرها: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ** ﴾ بعد أن كنتم جمادًا عناصر نطفا ﴿ **ثُمَّ يُمِيتُكُمْ** ﴾ إذا جاء أجلكم ﴿ **ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** ﴾ في الآخرة ﴿ **إِنَّ**

الإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ لجحود لنعم الله مع ظهورها.

٦٢- **المميت**: يفهم معناه من شرح الذي قبله، والذي بيده الإماتة، قال تعالى في سورة المؤمن ٦٨: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾.

٦٣- **الحي**: قال القاسمي « الحي » أي الباقي لا سبيل عليه للفناء.

٦٤- **القيوم**: الدائم القيام بتدبير الخلق.

٦٥- **الواجد**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الواجد » هو الغني الذي لا يفتقر، وقد وجد يجد جدة: أي استغنى غنى لا فقر بعده.

٦٦- **الماجد**: تقدم معناه في شرح المجيد.

٦٧- ٦٨- **الواحد، الأحد**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الواحد » هو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، قال الأزهري: الفرق بين الواحد والأحد أن الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول ما جاءني أحد، والواحد، اسم بني لمفتتح العدد، تقول: جاءني واحد من الناس، ولا تقول جاءني أحد،

فالواحد منفرد بالذات، في عدم المثل والنظير، والأحد منفرد بالمعنى.

وقيل، الواحد: هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى، ولا يقبل الانقسام، ولا نظير له ولا مثيل ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله تعالى.

٦٩- **الفرد: قال محمد تقي الدين:** « الفرد » هو الذي تفرد بصفات الكمال لا يشاركه فيها أحد وهو بمعنى الواحد والأحد.

٧٠- **الصمد:** قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الصمد » هو السيد الذي انتهى إليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقي، وقيل الذي يصمد في الحوائج إليه، أي يقصد.

٧١- ٧٢- **القادر، والمقتدر، والقدير:** قال ابن الأثير في أسماء الله تعالى « القادر والمقتدر والقدير » فالقادر اسم فاعل، من قدر يقدر والقدير فعيل منه، وهو للمبالغة والمقتدر مفتعل من اقتدر، وهو أبلغ.

قال محمد تقي الدين: هذه الأسماء الثلاثة تدل على ما ذكره ابن الأثير. وتدل على أن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء

في السموات ولا في الأرض، وقدرته من ذاته وقدرة غيره منه سبحانه.

٧٣- **المقدم**: قال ابن الأثير « قدم » هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه.

٧٤- **المؤخر**: قال ابن الأثير، في أسماء الله تعالى « الآخر والمؤخر » فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته، والمؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدم.

٧٥- **الأول**: قال القاسمي في تفسير أول سورة الحديد « هو الأول » أي السابق على كل موجود، من حيث أنه موجده ومحدثه.

٧٦- **الآخر**: قال القاسمي: « الآخر » أي الباقي بعد فناء كل شيء.

وقد روي الإمام أحمد عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يدعو عند النوم، اللهم رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان،

خالق الحب والنوى، لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، واغننا من الفقر. رواه مسلم.

٧٧- **الظاهر**: قال القاسمي في تفسيره، « والظاهر » أي وجوده بالأدلة الدالة عليه، وقال ابن جرير أي الظاهر على كل شيء دونه، وهو العالي فوق كل شيء فلا شيء أعلى منه.

٧٨- **الباطن**: قال القاسمي في تفسيره « والباطن » أي باحتجابه بذاته وماهيته أو العالم بباطن كل شيء، قال ابن جرير: أي الباطن جميع الأشياء فلا شيء أقرب منه، كما قال: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾.

٧٩- **الوالي**: تقدم معناه في شرح الولي.

٨٠- **المتعالي**: تقدم معناه في شرح العلي.

٨١- البر: قال ابن الأثير، في أسماء الله تعالى « البر » هو العطوف على عباده ببره ولطفه. والبر والبار بمعنى، وإنما جاء في أسماء الله تعالى البر دون البار والبر بالكسر: الإحسان.

٨٢- **التواب**: الذي يقبل توبة كل تائب مخلص وهو من أبنية المبالغة أي كثير التوبة على من تاب وقال تعالى في أول سورة المؤمن: ﴿ **غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ** ﴾ وهذا المعنى في القرآن كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** ﴾.

٨٣- **المنتقم**: الذي يعاقب عباده بذنوبهم حسب مشيئته وإرادته سبحانه.

٨٤- **العفو**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « العفو » هو فعول، من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وهو من أبنية المبالغة.

٨٥- **الرؤوف**: الرحيم – وقيل الرأفة أبلغ من الرحمة.

٨٦- **مالك الملك**: تقدم معناه في شرح الملك.

٨٧- **ذو الجلال والإكرام**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « ذو الجلال والإكرام » الجلال، العظمة، ومنه الحديث، « ألظوا بياذا الجلال والإكرام » اهـ.

ومعنى « ألظوا » أي لازموا ودوموا على قول « ياذا الجلال والإكرام » في دعائكم وابتهالكم إلى الله تعالى.

٨٨- **المقسط**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « المقسط » هو العادل يقال أقسط يقسط فهو مقسط، إذا عدل، وقسط ويقسط فهو قاسط إذا جار.

٨٩- **الجامع**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الجامع » هو الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب، وقيل: هو المؤلف بين المتماثلات، والمتباينات، والمتضادات في الوجود.

قال محمد تقي الدين: والراجح الأول لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ ﴾.

٩٠- ٩١- **الغني، المغني**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الغني » هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء، وكل أحد يحتاج إليه، وهذا هو الغني المطلق، ولا يشارك الله تعالى فيه غيره، ومن أسمائه « المغني » وهو الذي يغني من يشاء من عباده.

٩٢- **المانع**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « المانع » هو الذي يمنع عن أهل طاعته، ويحوطهم وينصرهم وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد، ويعطيه ما يريد، وفيه: « اللهم من منعت ممنوع » أي من حرمته فهو محروم، لا يعطيه أحد غيرك.

٩٣- **الضار**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الضار » هو الذي يضر من يشاء من خلقه، حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها.

٩٤- **النافع**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « النافع » هو الذي يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضر والخير والشر.

٩٥- **النور**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « النور » هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل: هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورًا.

٩٦- **الهادي**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الهادي » هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته، وهدى كل مخلوق إلى ما لابد له منه في بقائه ودوام وجوده.

٩٧- **البديع**: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعل يقال أبدع فهو مبدع اهـ من النهاية.

٩٨- **الباقي**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الباقي » هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه، ويعبر عنه بأنه أبدي الوجود.

قال محمد تقي الدين: ويفسر معناه قوله تعالي: ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ** ﴾

٩٩- **الوارث**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الوارث » هو الذي يرث الخلائق، ويبقي بعد فنائهم.

١٠٠- **الرشيد**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الرشيد » هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم، أي هداهم ودلهم عليها، فعيل بمعنى مفعل، وقيل هو الذي تتناسق تدبيراته إلى غاياتها على سنن السداد، من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد.

١٠١- **الصبور**: قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى « الصبور » هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام، وهو من أبنية المبالغة، ومعناه قريب من معنى الحليم، والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم.

١٠٢- **المغيث**: هو الذي يغيث من استغاث به من عباده ويفرج كربه ويجعل له مخرجًا من كل ضيق وكل شدة، كما أغاث خير خلقه محمدًا ﷺ لما استغاث به في غزوة بدر، والاستغاثة من أفضل العبادات فمن استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد كفر، قال تعالى في سورة النمل ٦٢: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ** ﴾.

انظر تفسير هذه الآية مبسوطًا في الباب الثالث من سورة النمل من القسم الأول من هذا الكتاب.

١٠٣- **القريب**: القريب من عباده بعلمه ولطفه والله تعالى يقرب من عباده كيف يشاء بلا تشبيه ولا تمثيل وليس المراد قرب المسافة، لأن الله تعالى لا يحل في خلقه ولا يحل فيه شيء من خلقه قال تعالى في سورة البقرة ١٨٦: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾.

قال (ك) في تفسير هذه الآية، روي أحمد والشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: « كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة،

فجعلنا لا نصعد شرفًا ولا نعلو شرفًا ولا نهبط واديًا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال فدنا منا فقال: « يا أيها الناس » أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا بصيرًا، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله.

قال محمد تقي الدين: الأسماء التسعة والتسعون التي قصدها النبي ﷺ لا نعلم أعيانها بيقين وقد ذكر الترمذي بدل تسعة وتسعين مائة وواحدًا وزاد بعض من نظم أسماء الله الحسنى شعرًا اسمين آخرين وهما المغيث والقريب فزدتهما أنا فبلغت الأسماء مائة وثلاثة وقد تقدم أن أسماء الله ليست محصورة في التسعة والتسعين ولا في المائة والثلاثة وإنما جمعتها وشرحتها ليتوسل بها إخواننا الموحدون إلى الله الكريم امتثالاً لأمره، وطمعًا في رحمته فإن المبتدعين يتوسلون إلى الله تعالى بذوات المخلوقين والمؤمنون المتبعون لكتاب ربهم وسنة نبيهم إنما يتوسلون إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته وبأعمالهم الصالحة ولذلك قال عمر ﷺ: « اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم

نبيك، فدعوا ودعا العباس عم النبي ﷺ فسقاهم الله تعالى، فالتوسل إنما كان بدعاء النبي ﷺ فلما انتقل إلى دار البقاء توسل عمر إلى الله تعالى بدعاء العباس، وهذا ثابت في صحيح البخاري أعني حديث عمر وتوسله بالعباس ﷺ وأما حديث الأعمى الذي يموه به المبتدعون فلا حجة لهم فيه، لأن الأعمى سأل النبي ﷺ الشفاعة والدعاء في حال حياته وهذا لا نزاع فيه على فرض صحة الحديث وفيه مقال، وقد قتل هذه المسألة بحثًا وتحقيقًا شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية في كتابه المسمى التوسل والوسيلة » ودليل التوسل بالأعمال حديث النفر الثلاثة الذين دخلوا في الغار فانطبقت عليهم الصخرة، فدعا الله كل واحد منهم بصالح عمله ففرج الله عنهم وهذا الحديث مشهور في صحيح البخاري.

وهؤلاء المبتدعون وأكثرهم مشركون يتسترون بحديث الأعمى لعمي بصائرهم وإلا فباب التوسل إلى الله مفتوح، فمحبة النبي ﷺ واتباعه والعمل بسنته ونصر شريعته من أعظم الوسائل إلى الله تعالى فبدل أن يقول المشرك أو المبتدع اللهم إني أتوسل إليك

بأنبيائك أو أوليائك يتوب إلى الله تعالى من الشرك والبدعة ويوحد الله ويتبع سنة نبيه ﷺ ويقول بصدق اللهم أني أتوسل إليك بتوحيدي لك واتباعي لسنة نبيك فيكون على الصراط المستقيم ويخرج من الظلمات إلى النور ولا ينكر ذلك عليه أحد.

والله يهدينا جميعًا إلى صراطه المستقيم، ويبعدنا عن طريق أصحاب الجحيم.